الكافتيريا ولا الجامعة ولا لابسات البلوجينز ، ولا حلقات الجدل والدردشة والثرثرة والتبشير السياسي ٠

شرب شايهم الاسود الغامق ٠٠ وأكل السردين والتطلي والبلابيف في وجبة الافطار ٠ وفي الظهيرة كان يشاركهم في اعداد الغداء كما لو انه موجود معهم منذ سنوات ٠٠ وفي اليوم الثاني ٠ كان يعرف ان هذا علي الذياب البدوي الذي يحب الصخور والوعر ويتسلقها مثلما تتسلقها الماعز ٠

وان ذلك ابو سراج الذي يرمي على الجرينوف رغم ان مفاصل مرفقيه من البلاتين ٠ وان الثالث هو يوسف الذي يغتسل كل يوم بالماء البارد ويترك شعره الطويل يغطي رقبته ٠ والرابع ابو اروى الذي لم يشاهد زوجته واطفاله في مخيم اليرموك منذ اكثر من سنة لانه لا يملك وثيقة سفر ، والحدود ما زالت مغلقة ٠

كانوا يتحدثون ، ويتناوبون على الحراسة ، ويختلفون قليلا ، ويحلمون باجازة في بيروت او السياحة على شاطىء صور ، او لعب الورق في مقاهي صيدا ٠٠

قال المتطوع : احلامهم صغيرة ومشروعة هؤلاء الشباب الذين ينزرعون في البراري ولا يسمع بهم احد الا عند الاستشهاد ٠

عندها ، سأله يوسف : هل ستبقى طويلا بيننا ايها الاخ ٠ سبق ان جاءنا بعض المتطوعين لمدة شهر او شهرين ٠ ثم عادوا الى جامعاتهم ٠

حدق المتطوع بوجه يوسف الطفولي ، وتذكر حديثه هذا الصباح عن فيلم الكاراتيه الذي شاهده ذات يوم بسينما سلوى ، ولذلك اخذ انطباعا بأن وجه يوسف يشبه وجه بروس لي ٠

ابتسم ، وقال : ربما ابقى طويلا ٠

سأله يوسف مرة اخرى : ــ هل كنت تدرس في بلد اجنبي ؟

ــ اجل ٠ قال المتطوع ،واضاف : ــ في ايطاليا ٠

ــ وهل يستطيع الفدائيون ان يزوروا ايطاليا ؟

ــ اذا عرف البوليس في المطار انك فدائي فانه يعتقلك ويفتش ثيابك ويعيدك على اول طائرة ٠ اما اذا وصلت روما فانك ستجد اصدقاءنا من اليساريين في استقبالك ، بل وحمايتك ٠

ــ وكم تكلف زيارة روما ؟